المختصر الوجيز
في بيان أهم المذاهب والفِرق والجماعات والأحزاب

إعـــداد
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين وأصلي وأسلم على المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإن من بعد ما انفلق نور الإسلام برسالة خير الأنام ﷺ دخل الناس في دين الله أفواجاً وتعاقبت الأيام و السنون وطالت المدة من وقت مهبط الوحي واختلط الناس وكثر اتباع الهوى وزيدَ وانقُص في الدين على ما يراه صاحبه بأنه حق ولكن بل هو بدعة حتى وصل الأمر إلى الاعتقاد ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم.

فمن هذا المنطلق ومن معرفة الشر لكي لا نقع فيه ومن معرفة الخير للازدياد منه جمعتُ هذه المواضيع وفيها بعض اعتقاد أهل السنة والجماعة وسيرة مختصرة عن المذاهب الأربعة ونبذة يسيرة عن بعض الفرق والجماعات والأحزاب وقد سميتُ هذه الورقات مجتهداً: **«المختصر الوجيز في بيان أهم المذاهب و الفِرق والجماعات والأحزاب»**[1].

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا علماً نافعاً وإيماناً

(1) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» بإشراف وتخطيط ومراجعة فضيلة الشيخ: مانع بن حمّاد الجهني رحمه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

صادقاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً ومبادرةً للأعمال الصالحات وتركاً للمنكرات وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

عقيدة ومنهج أهل السُنة والجماعة

* تعريف كلمة العقيدة:

هي الأمور التي تصد ّق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك.

والعقيدة في الإسلام تقابل الشريعة إذ الإسلام عقيدة وشريعة والشريعة تعني التكاليف العمليّ ّة التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات.

* تعريف كلمة المنهج:

هو الطريق أو مجموعة الأصول والقواعد التي يجتمع عليها لضبط الآراء والمسيرة ووضع الأحكام واتخاذ المواقف.

* تعريف أهل السُنة والجماعة:

هم الذين على هدي الرسول ﷺ وأصحابه علماً واعتقاداً وقولا ً وعملا ً وأدباً وسلوكاً وهم سلف الأ مة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* مصادر عقيدة أهل السُنة والجماعة:

هو الكتاب والسُنة الصحيحة وإجماع سلف الأمة.

* مرجع ف هم مصادر عقيدة أهل السُنة و الجماعة:

ف هم سلف الأمة الصالح ومن سار على نهجهم.

* هل يتعارض العقل مع النقل؟

الصحيح أن العقل الصريح موافق للنقل الصحيح و لا تعارض قطعياً بينهما وعند توهم التعارض فيقدم النقل على العقل.

* من أهم خصائص وسمات أهل السُنة والجماعة:
1- أهل السُنة والجماعة هي الفرقة الناجية و الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة.
2- الاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما والدعوة إليهما والصبر على الأذى فيهما.
3- الدخول في الدين كله ولا يتركون شيئاً ويجمعون بين العلم والعبادة وبين القوة و الرحمة وبين العمل مع أخذ الأسباب وبين الزهد.
4- التوسط في الدين بلا إفراط ولا تفريط وقد تقرر في القواعد: (أن وسطيّة أهل السنة بين فرق هذه الأمة كوسطية الأمة بين الأمم).
5- العدل والإنصاف فهم يراعون حق الله تعالى لا حق النفس أو الطائفة فهم يتبعون الحق ويرحمون الخلق.

* أسماء أُخرى لأهل السُنة والجماعة:
1- أهل السنة والجماعة.
2- أهل السنة.
3- أهل الجماعة.
4- الجماعة.
5- السلف الصالح.

6- أهل الأثر.
7- أهل الحديث.
8- الفرقة الناجية.
9- الطائفة المنصورة.
10-أهل الاتباع.

*** من جملة اعتقاد أهل السُنة والجماعة:**

1- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات:

أهل السُنة والجماعة يقرّون ويعترفون ظاهراً وباطناً بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والرازق و المدبِّر للكون وأن جميع الكائنات الحيّة وغيرها منقادة إلى الله سبحانه وتعالى وخاضعة لسلطانه و تجري وفق إرادته وطوع أمره، ويفردونه بأقوالهم وأفعالهم التي يفعلونها على وجه التقرب كالدعاء و النذر والنحر وغيرها مع اعتقادهم وإقرارهم بأنه لا يستحق ذلك إلا الله عز وجل، وينزهون الله تبارك وتعالى عن كل عيب ونقص مثبتين له ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات أو أثبتها له رسوله ﷺ على الحقيقة بدون تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه نافين ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

2- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في محمد ﷺ:

أن محمداً ﷺ عبده المصطفى ونبيّه المجتبى ورسوله المرتضى وأنه خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وخليل رب العالمين والمبعوث للإنس والجن كافة.

3- إعتقاد أهل السنة والجماعة في القرآن العظيم :

أن القرآن كلام الرحمن منه بدأ وإليه يعود في آخر الزمان أنزله على رسوله محمد ﷺ وحياً وصدّقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام رب البشر لا كلام البشر ومن زعم أنه مخلوق كالبشر فقد كفر ومتوعد بسقر.

4- اعتقاد أهل السنة والجماعة في رؤية ربهم في ا لآخرة :

أن رؤية الله سبحانه وتعالى عياناً بالأبصار في عرصات القيامة وفي الجنة يرونه المؤمنون كما يشاء وينعم ويسعد المؤمنون بهذه الرؤية.

5- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإسراء و المعراج :

أن الإسراء والمعراج حق أسري بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء عند سدرة المنتهى فأوحى إليه ربه ما أوحى وأكرمه الله بما شاء ثم عاد في ليلته إلى الأرض في مكانه بمكة قبل الهجرة بروحه وجسده يقظةً لا مناماً.

6- اعتقاد أهل السنة والجماعة في حوض محمد ﷺ:

أن الحوض في عرصات القيامة قبل دخول الجنة يرد عليه المستمسكون بسنته فمن شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً وإن لكل نبي حوضاً ولكن أعظمها حوض محمد ﷺ لأن المؤمنين من أمته هم أضعاف

المؤمنين من سائر الأمم فكثرة اتباعه يقتضي أن يكون حوضه أعظم الموارد.

7- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في مرتكب الكبيرة من الذنوب:

أنهم لا يكفِّرون أحداً من أهل القبلة بذنب دون الشرك ما لم يستحله وأن مرتكب الكبيرة في الدنيا مؤمن بما معه من الإيمان فاسق بما ارتكب من الكبيرة وفي الآخرة تحت المشيئة إن شاء الله تعالى عذَّبه وإن شاء غفر له ولا يخلد الموحد في النار أبداً.

8- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في مسمى الإيمان:

أن الإيمان كما دلت عليه النصوص من الكتاب و السُنة وإجماع سلف الأمة بأنه: اعتقاد بالجنان و النطق باللسان والعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

9- اعتقاد أهل السُنة والجماعة بمن شُهد له بالجنة والنار:

أنهم لا يشهدون لمعين من أهل القبلة بجنة ولا نار ولا بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يشهد له النص وما لم يظهره ونترك سرائرهم إلى الله تعالى.

10-اعتقاد أهل السُنة والجماعة في السمع والطاعة لولي الأمر:

أنهم لا يخرجون عليه وإن جاروا ولا يدعون عليهم ولا ينزعون يداً من طاعتهم وطاعتهم من طاعة الله في غير معصيته ويدعون لهم بالصلاح.

11- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في الموت وفتنة القبر وعذابه ونعيمه:

أنهم يعتقدون بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين ويعتقدون بعذاب القبر لمن كان أهلاً له و بسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيّه ويكون قبره روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

12- اعتقاد أهل السُنة والجماعة بالبعث والجزاء :

أنهم يعتقدون بالبعث والجزاء للأعمال يوم القيامة وهو من جملة ما يؤمنون به من أصول الإيمان وتحديداً الأصل الخامس ألا وهو الإيمان باليوم الآخر.

13- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في الجنة والنار:

يعتقدون بأن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا تبيدان أبداً وكلاهما لهما خلق فمن شاء اللّه تعالى منهم دخل الجنة بفضلٍ منه ومن شاء منهم دخل النار بعدل منه والكل يعملً لما فُرغ له وصائر إلى ما خلق له.

14- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في الصحابة:

أنهم يعتقدون ويقولون بحب أصحاب رسول اللّه ﷺ ولا يفرطون في حب أحد منهم ولا يتبرؤون من أحد منهم ويبغضون من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا يذكرونهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر وفسوق ونفاق وطغيان.

15- اعتقاد أهل السُنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة:

يعتقدون أهل السُنة والجماعة بالترضي على الصحابة وذكر محاسنهم والاستغفار لهم والكف عن مساوئهم والسكوت عما شجر بينهم واعتقاد فضلهم

على غيرهم.

16-اعتقاد أهل السُنة والجماعة في علماء الأمة:

يعتقدون أن علماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه و النظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.

17- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في الولاية وتفضيلها على النبوة:

يقولون ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونبي واحد أفضل من جميع الأولياء ونؤمن بكراماتهم بما صح في ذلك الأخبار من الثقات.

18- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في أشراط الساعة:

يعتقدون بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ويؤمنون بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها وغيرها.

19- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في تصديق الكهان والعرافين ونحوهم من المخالفين:

أهل السُنة والجماعة لا يصدقون كاهناً ولا عرافاً ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسُنة وإجماع الأمة.

20- اعتقاد أهل السُنة والجماعة في عصمة دماء المسلمين:

يعتقدون بأنهم لا يرون السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف.

*** بعض ما اتفق عليه أهل السُنة والجماعة:**

1- أجمع أهل السُنة على أن العبادة حق صرف محض لله تعالى لا تُصرف لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي صالح فضلاً عن غيرهم.

2- أجمع أهل السُنة على وجوب سد كل ذريعة تفضي إلى الشرك حماية لجناب التوحيد.

3- أجمع أهل السُنة على أن التوسل نوع من أنواع التعبُّد فيكون مبناه على التوقيف فالتوسل عند عامة أهل السُنة مبناه على التوقيف وعليه فلا يجوز التوسل إلا بما ورد به الدليل الشرعي من الكتاب أو صحيح السُنة وما عداه فهو باقٍ على المنع.

4- أجمع أهل السُنة على أن الأصل في التبرك المنع إلا ما ورد به الدليل الشرعي الصحيح الصريح.

5- أجمع أهل السُنة على أن كل صفة نقص نفيت عن الله تعالى فإن الله تعالى متصف بكمال ضدها.

6- أجمع أهل السُنة على أن الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل فإنها موقوفة على الاستفصال فلا ترد مطلقاً ولا تقبل مطلقاً بل يستفصل فيها حتى يتميز حقها من باطلها فيقبل الحق ويرد الباطل.

7- أجمع أهل السُنة على أن أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات ومتباينة من حيث

الصفات.

8- أجمع أهل السُنة على أن كل أسمائه جل وعلا أسماء حسنى.

9- أجمع أهل السُنة على أن كل اسم منها فإنه يتضمن صفة من صفات الكمال.

10- أجمع أهل السُنة على أن كل فهم يخالف فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم في مسائل الاعتقاد فهو باطل ففهم السلف في مسائل الاعتقاد حـ ُجـ ّة ولا تجوز مخالفته.

11- أجمع أهل السُنة على أن أسماء اللّه تعالى لا تحصر في عدد معين بل له من الأسماء ما استأثر به في علم الغيب عنده.

12- أجمع أهل السُنة على أن أسماء اللّه تعالى وصفاته ليست داخلة تحت مدركات العقول بل هي من باب الغيب الذي يفتقر في إثباته للدليل الصحيح الصريح.

13- أجمع أهل السُنة على أن تعطيل الأسماء و الصفات هو في حقيقته تعطيل للذات.

14- أجمع أهل السُنة على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن اللّه تعالى ولا يمكن ولا يتصور أن يقع منهم غلط في ذلك.

15- أجمع أهل السُنة على أن الأحق بالخلافة بعد موت النبي ﷺ هو أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي اللّه تعالى عنهم وأرضاهم.

16- أجمع أهل السُنة على أن الحق يقبل ممن جاء به وأن الباطل يرد ممن جاء به.
17- أجمع أهل السُنة على ذم الجدال و الخصومات في الدين.
18- أجمع أهل السُنة على أن كل إحداث في الدين فهو رد.
19- أجمع أهل السُنة على أن الأصل في العبادات التوقيف على الدليل.
20- أجمع أهل السُنة على أن من استخف بمحمد ﷺ أو بأي أحد من الأنبياء أو آذاهم فهو كافر، ومن خصائص الأنبياء أن من سب نبياً منهم فإنه يقتل باتفاق الأئمة ويكون مرتداً[1].

المذاهب الأربعة

* تعريف كلمة المذهب:

هي مجموعة من الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقدها الإنسان ما حول عدد من القضايا العلميّة و السلوكية.

المذهب الحنفي

* نسبه:

هو النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي وهو فارسي الأصل من تابعي التابعين.

* مولده ووفاته:

ولد أبو حنيفة في سنة 80هـ ومات سنة 150هـ ببغداد ودفن بمقابر الخيزران.

* أبو حنيفة والصحابة:

أبو حنيفة من أتباع التابعين ولا شك أنه أدرك زمن بعض الصحابة منهم أنس بن مالك بالبصرة وعبدالله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي في المدينة وأبو الطفيل عامر ابن واثلة بمكة ولم يلق أحداً منهم ويزعم أصحابه أنه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.

* شيوخـه :

روى أبو حنيفة عن جماعة من التابعين منهم: الحكم وحماد بن أبي سليمان والشعبي وعكرمة وعطاء وقتادة والزهري ونافع مولى ابن عمر وأبو

إسحاق السبيعي - رحمهم اللّه تعالى أجمعين وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة -.

* ثناء العلماء عليه:

قال عبداللّه بن المبارك رحمه اللّه تعالى: (ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة).

قال الشافعي رحمه اللّه تعالى: (قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحُجّة).

* ورعه وزهده :

أراد حكام بني أمية منه أن يتولى القضاء بالكوفة فرفض فضربه والي الكوفة ابن هبيرة مائة جلدة في عشرة أيام وطلب منه حكام بني أمية أن يكون حاكماً على بيت المال فرفض فضربه الوالي عشرين سوطاً.

* سر بقاء ذكر أبي حنيفة على مدة تزيد عن ألف عام:

قال شريك بن عبداللّه النخعي رحمه اللّه تعالى: (كان أبو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر قليل محادثة الناس كثير الصلاة ويقوم الليل ويكثر من قراءة القرآن).

* قواعد مذهب الإمام أبي حنيفة :

1- اعتماده على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة: واشترط أبو حنيفة للأخذ بخبر الأحاد شروطاً :

أ - أن لا يخالف راوية فإن خالفه فالعمل بما رأى لا بما روى لأنه لا يخالف مرويه إلا وقد اطلع على قادح استند فيه الدليل.

ب- أن يكون مما تعم به البلوى فإن عموم البلوى يوجب اشتهاره فإذا رُوي آحاد فهو علة قادحة عنده.

ج أ- أن لا يخالف القياس وأن يكون راويه فقيهاً فإن خالف القياس ولم يكن راويه فقيهاً فالحديث المعارض لا يقبل إذا عُرفت علته.

2- **التوسع في القياس**: وسبب ذلك لأنه أقل من غيره من الأئمة في رواية الحديث لتقدم عهده على عهد بقية الأئمة وتشدده في رواية الحديث بسبب فشو الكذب وكثرة الفتن في العراق.

3- **التوسع في الاستحسان**: ثبت عنه أنه قال: (استحسن وأدع القياس) وثبت عن صاحبه محمد بن الحسن أنه قال: (إذا وجد الأثر يخالف القياس يترك القياس ويعمل بالأثر أو يرجع إلى الرأي).

4- **الحيـل**: ويسمونه: (المخارج من المضايق) وهو التحيل على إسقاط حكم شرعي أو قلبه إلى حكم آخر وقد عاب سائر العلماء على أبي حنيفة أخذه بالحيل.

*** أشهر تلاميذه :**

1- **أبو يوسف**: يعقوب بن إبراهيم بن سعد الأنصاري الشهير بالقاضي أبي يوسف توفي في الكوفة

سنة 182هـ تفقه على أبي حنيفة ورحل إلى المدينة واجتمع بالإمام مالك وأخذ عنه العلم ورجع عن بعض أقواله بعد اطلاعه على علم أهل الحجاز ونشر المذهب بعد أن تولى القضاء في الدولة العباسية.

2- **محمد بن الحسن الشيباني** : توفي بالري سنة 189هـ أدرك أبا حنيفة وتتلمذ عليه فترة قصيرة ودرس على أبي يوسف ورحل إلى المدينة ومكث بها مدة وتفقه على الإمام مالك وأخذ عنه الحديث وهو الذي دوّ َن فقه المذهب الحنفي ونشره.

*** انتشار المذهب الحنفي:**

انتشر المذهب الحنفي في العراق أولا ً حيث نشأ صاحبه ودونت كتبه وانتشر كذلك بسبب اعتناق الدولة العباسية للمذهب الحنفي بسبب تولي أشهر ط لاب أبي حنيفة منصب القضاء وهو أبو يوسف ونشر المذهب في بلاد فارس ومصر والشام والمغرب وتركيا والأردن وأفغانستان وباكستان والهند وغيرها وازداد في نشرها تبني الدولة العثمانية المذهب الحنفي.

المذهب المالكي

*** نسبه:**

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي من بني حمير بن سبأ الأكبر ثم من بني يشجب بن قحطان.

* مولده ووفاته:

ولد مالك بن أنس في سنة 93هـ ومات سنة 179 هـ بالمدينة النبوية ودفن بمقبرة البقيع.

* شيوخه:

الإمام مالك من علماء أتباع التابعين أخذ العلم من محمد بن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد ونافع مولى عبدالله بن عمر ومحمد ابن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن إبراهيم بن دينار - رحمهم الله تعالى أجمعين وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من الجنة-.

* ثناء العلماء:

قال الشافعي رحمه الله تعالى: (مالك حجة الله تعالى على خلقه).

قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى: (ما في القوم أصح حديثاً من مالك).

* فقهه وصلابته في دينه:

كان الإمام مالك يعظم العلم والدين حتى كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس وسأل عن سبب ذلك فقال: (أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ).

* قواعد مذهب الإمام مالك:

1- الكتاب.
2- السنة.
3- الإجماع.

4- إجماع أهل المدينة.
5- القياس.
6- قول الصحابي.
7- المصلحة المرسلة.
8- العرف والعادات.
9- سد الذرائع.
10- الاستحسان.
11- الاستصحاب.

* **أشهر تلاميذه :**

1- عبد الرحمن القاسم المصري: توفي سنة 191هـ. وهو من أشهر تلاميذه وقد صحبه عشرين سنة وهو الذي دوّن الفقه المالكي وألف كتاب: (المدونة).

2- عبدالله بن وهب بن مسلم : توفي سنة 197هـ. وهو من أشهر تلاميذه وقد صحبه عشرين سنة حتى توفي وألف كتاب: (الموطأ الكبير والموطأ الصغير).

* **انتشار المذهب المالكي:**

انتشر المذهب المالكي في الحجاز وبلاد المغرب والأندلس وكان من شروط تولي القضاء في الأندلس أن يكون حافظاً القرآن الكريم والموطأ والذي تسبب في نشره في المغرب العربي يحيى بن يحيى الليثي الفقيه المالكي المشهور.

المذهب الشافعي

* نسبه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع

يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

* مولده ووفاته:

ولد الشافعي في سنة 150هـ ومات سنة 204هـ بمصر ودفن فيها.

* شيوخـه:

أخذ الإمام الشافعي عن أهل الحجاز ورحل إلى الإمام مالك في المدينة النبوية ولزمه وأخذ منه ورحل إلى العراق واشتهر بها ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر.

* ثناء العلماء عليه:

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى: (ولو جاز للعالم أن يقلد عالماً لكان أولى الناس عندي أن يقلد الشافعي فإني أعتقد بأنه غير غال ولا مسرف وأن هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء الإسلام في فقه الكتاب والسنة ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط مع قوة المعارضة ونور البصيرة والإبداع في إقامة الحجة وإفحام مناظرة).

* فقهه وعلمه:

ختم الشافعي القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين وجالس العلماء وحفظ الحديث وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة.

* قواعد مذهب الإمام الشافعي:

1- الكتاب ويعمل بظاهره حتى يقوم الدليل المخالف عن الظاهر.

2- السُنة حتى وإن كان خبر الآحاد ويشترط في

إخبار السنة الصحة والاتصال فقط.
3- الإجماع عنده أكبر من خبر المفرد.
4- القياس بشرط أن تكون العلة منضبطة.

* أشهر تلاميذه:

في العراق : الحسن بن محمد المعروف بالزعفراني المتوفي سنة 260هـ وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي المتوفي سنة 264هـ.

وفي مصر : المزني إسماعيل بن يحيى المزني المتوفي سنة 254هـ وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المتوفي سنة 231هـ.

* انتشار المذهب الشافعي:

انتشر مذهب الشافعي في مصر لاستقرار مذهبه الجديد بها وقيام تلاميذه بنشره وانتشر كذلك في العراق والشام والحجاز وفارس وبعض بلاد الهند واشتهر في بلاد شرق آسيا بسبب نقل الإسلام إليهم عن طريق التجّـار.

المذهب الحنبلي

* نسبه:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني يلتقي نسبه مع النبي ﷺ في نزار بن معد بن عدنان.

* مولده ووفاته:

ولد أحمد بن حنبل في سنة 164هـ ومات سنة 241هـ ببغداد ودفن فيها.

* شيوخه:
أخذ أحمد بن حنبل العلم عن القاضي أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة ثم تركه وأقبل على سماع الحديث ورحل في طلب العلم وبلغ في ترحاله مكة و المدينة واليمن والكوفة والبصرة والشام وأخذ العلم من يحيى بن معين وإسحاق بن راهويه والشافعي وغيرهم.

* فقهه وعلمه:
تبحر أحمد في علم الحديث وفاق أقرانه وأودع ا لأحاديث التي رواها في كتابه المسند وقد حوى أكثر من ثلاثين ألف حديث جمعها من سبعمائة ألف حديث.

قال ابنه عبدالله: سمعت أبا زرعة يقول: (كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث).

* قواعد مذهب الإمام أحمد:
1- الاعتماد على النص وعدم الالتفات إلى ما خ الفه.
2- ما أفتى به الصحابة.
3- إذا اختلف الصحابة أخذ ما كان أقرب إلى الكتاب والسنة.
4- الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف.
5- القياس ويصار إليه عند الضرورة.

* أشهر تلاميذه:
سمع من الإمام أحمد عدد كثير ومنهم: ابناه عبدالله وصالح وابن عمه حنبل بن إسحاق وأبو زرعة و

البخاري ومسلم وأبو داود صاحب السنن والأثرم وأبو يعلى الموصلي والميموني وغيرهم.

* انتشار المذهب الحنبلي:

لم ينتشر مذهب الإمام أحمد كما انتشرت المذاهب الأخرى ولم يخرج من حدود بلاد شيخه العراق إلا بعد القرن الرابع وقد انتشر في بعض بلاد فلسطين وما جاورها وانتشر المذهب في بلاد نجد بعد دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ونشر بعد ذلك علماء نجد كتب الحنابلة وخاصة ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله تعالى.

* الموجز عن مولد ووفاة أصحاب المذاهب الأربعة:

م	الإمام	سنة ومكان المولد	سنة ومكان الوفاة	العمر
1	أبي حنيفة	80 هـ في الكوفة	150هـ في بغداد	70 سنة
2	مالك	93هـ في المدينة	179هـ في المدينة	86 سنة
3	الشافعي	150هـ في غزة	204هـ في مصر	54 سنة
4	أحمد	164هـ في بغداد	241هـ في بغداد	77 سنة

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

* نسبه:

هو شيخ الإسلام الإمام أبو الحسين محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد الوهيبي التميمي.

* مولده ووفاته:

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سنة 1115 هـ في بلدة العيينة قريبة من الرياض ومات سنة 1206هـ عن عمر يناهز 91 سنة.

* نشأته وطلبه وذكر شيوخه ومختصر سيرته وجهاده:

نشأ في حجر والده الشيخ عبد الوهاب وكان فقيهاً قاضياً فتعلم من والده بعض العلوم الشرعية و حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ من العمر عشر سنين وتقدم للناس إماماً وعمره الثانية عشرة سنة وتزوج في تلك السنة وكان شغوفاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والتقى ببعض العلماء في الحج منهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل سيف والشيخ المحدث محمد حياة السندي ورحل يطلب العلم في العراق ونزل عند الشيخ محمد المجموعي.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ أن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ألف كتاب التوحيد في البصرة وجمع أحاديثه من مدارس البصرة ثم توجه إلى الشام ولم يستطيع أن يكمل رحلته ورجع إلى نجد وفي طريق عودته نهل من العلوم الشرعية

من علماء الإحساء وعندما وصل إلى قريته العيينة انتقل مع والده إلى حريملاء ونشر العلم وأنكر البدع بشدة وأُوذي ولما توفي والده واصل الدعوة و التعليم ونُصح الشيخ بالخروج من حريملاء إلى العيينة وقد كان عمره 55 سنة فقابل أميرها عثمان بن معمّر فدعاه لتطبيق الشريعة والدعوة والنصر والتمكين بهدم القباب وإنكار المنكرات وإقامة الحدود فطبق حد الزنا على امرأة ورجمت وسمع بذلك الخبر أمير الأحساء وخشي أمير العيينة أن يقطع عنه المال وخذل الشيخ فخرج منها إلى الدرعية وقابل أميرها محمد بن سعود بعدما نزل الشيخ عند أحد طلابه وهو عبد الرحمن بن سويلم وقدم الناس للسلام عليه وجاء الأمير محمد بن سعود إلى بيت عبدالرحمن بن سويلم واتفقا على إقامة العقيدة السلفية والتوحيد والدعوة إليها و الجهاد وتأسست الدولة السعودية الأولى في ذلك اليوم عام 1158هـ ونشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى القرى والمدن المحيطة بالدرعية دعوتهم للتوحيد والتف الناس حوله وكثر طلابه وقامت المعارك مع أهل الباطل ونصرهم الله جل وعلا عليهم.

*** مختصر منهج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:**

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة سلفية وهي دعوة الرجوع إلى التوحيد الخالص والتمسك بـ الهدي الصالح والتمسك بالكتاب والسُنة واتباع أهل السُنة والجماعة في فهم الدليـل وفتح باب الاجتهاد

بشروطه وضوابطه وسد الذرائع المفضية إلى الشرك.

*** انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب :**

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كدعوة عامة وحركة شعبية استوعبت القاعدة العريضة من أهل نجد وبلغت قمة السلطة في الحكم السعودي منذ تأسيسه وتأثر بهذه الدعوة الكثير من العلماء والدعاة والحركات الإصلاحية خارج البلاد السعودية.

جماعة أهل الحديث

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية قامت على الدعوة لاتباع الكتاب والسنة وفهمها على ضوء منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* أفكار ومعتقدات جماعة أهل الحديث :

عقيدة جماعة أهل الحديث هي عقيدة السلف الصالح وتقوم أصولها العلميـ ـّة وقواعدها المنهجية على عدة أمور منذُ تأسيسها:

1- **التوحيد:** التوحيد عندهم أصل الدين ويبدؤون عملهم بنشره وغرسه في قلوب الناس ويحرصون كثيراً على توحيد الألوهية الذي يخطىء فيه كثير من الناس مع إيمانهم بتوحيد الربوبية.

2- **الاتباع:** أهل الحديث يركزون على اتباع ما صح عن النبي ﷺ على ضوء فهم السلف الصالح ولذلك لا يرون التقليد الذي يدعو إلى الالتزام بمذهب فقهي معين بدون سؤال عن الدليل بل ينادون بفتح باب الاجتهاد لكل من تحقق فيه شروطه وأن العامي مذهبه مذهب مفتيه ويدعون إلى احترام العلماء المجتهدين والأئمة المتبوعين بشكل خاص.

3- **تقديم النقل على العقل** : يقدمون الرواية على الرأي إذ يبدؤون بالشرع ثم يخضعون له العقل لأنهم

يرون أن العقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة ولذلك لا تصح معارضة الشرع بالعقل ولا تقديمه عليه.

4- التزكية الشرعية: بتزكية النفس بحيث يتخذ لها الوسائل المشروعة التي جاءت من الكتاب والسنة وينكرون على أتباع التزكية البدعية سواءً كانت صوفية أو غيرها.

5- التحذير من البدع: لأنهم يرون أن أمر الابتداع في الحقيقة استدراك على الله تعالى وتشريع بالرأي والعقل ومن ثم يدعون إلى الالتزام بالسنة وتجنب البدع بأنواعها.

6- التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة : فلا بد من التحري في الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ وخاصة فيما يتعلق بالعقائد والأحكام.

7- الجهاد في سبيل الله تعالى: يرون أهل الحديث أن الجهاد من أفضل الأعمال وإنه ماض إلى يوم القيامة لإعلاء كلمة الله تعالى ودفع الفساد من الأرض.

8- صد الفرق الضالة المنحرفة: مثل القاديانية و البابية والبهائية والصوفية وغيرها والتصدي لحملات الأفكار الهدامة المعاصرة المعادية للإسلام مثل العلمانية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية وغيرها باتخاذ كل الوسائل المشروعة.

* انتشار ومواقع نفوذ جماعة أهل الحديث :

تتركز جماعة أهل الحديث في كل من بلاد الهند وباكستان وبنجلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا

ولهم مركز في بريطانيا وجمعياتهم في هذه الدول معروفة باسم جمعية أهل الحديث.

*** من أقوال العلماء في جماعة أهل الحديث :**

قال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى: (ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق).

جماعة أنصار السنة المحمدية

جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة إسلامية سلفية قامت في مصر أولاً ثم انتشرت في غيرها للدعوة إلى الإسلام على أساس من التوحيد الخالص والسنة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات.

* تأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية :

تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية في عام 1345هـ بمدينة القاهرة على يد الشيخ محمد حامد الفقي وبمشاركة إخوانه من المشايخ وهم:

1- محمد بن عبد الوهاب البنا.
2- محمد صالح الشريف.
3- عثمان صباح الخير.
4- مجازي فضل عبد الحميد .

وتأسيس جماعة أنصار السُنة المحمدية في مصر كان على مرحلتين:

- المرحلة الأولى:

بعد وفاة الشيخ محمد حامد الفقي في عام 1378هـ تولي الشيخ عبد الرزاق عفيفي الرئاسة بالإجماع واختير الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيساً لتحرير مجلة الهدي النبوي الناطقة عن جهود الجماعة.

بعد سفر الشيخ عبد الرزاق عفيفي إلى السعودية للتدريس في دار التوحيد بالطائف بطلب من مفتي الديار السعودية محمد ابن إبراهيم انتخب الشيخ

عبدالرحمن الوكيل رئيساً عاماً للجماعة واختير الشيخ محمد خليل هراس نائباً له وذلك في عام 1380هـ.

وفي عام 1388هـ أوقفت الحكومة المصرية نشاط جماعة أنصار السنة المحمدية وأوقفت مجلة الهدي النبوي وفي تلك الأثناء انتدب الشيخ عبدالرحمن الوكيل للتدريس في كلية الشريعة بمكة المكرمة.

- المرحلة الثانية:

الشيخ محمد عبدالمجيد الشافعي المعروف برشاد الشافعي المؤسس الثاني للجماعة في عهد رئيس مصر السابق أنور السادات في عام 1390هـ وبعد عودة نشاط الجماعة أصدر أول عدد من مجلتها: (التوحيد) بدلاً من: (الهدي النبوي) في عام 1393هـ.

وفي عام 1975م انتخب الشيخ محمد علي عبدالرحيم رئيساً للجماعة خلفاً لرشاد الشافعي.

وانتخب الشيخ صفوت نور الدين رئيساً للجماعة خلفاً للشيخ محمد علي عبد الرحيم بعد وفاته في عام 1411هـ.

* الهيكل الإداري للجماعة :

1- الرئيس العام: ينتخب من قبل الجمعية العمومية للجماعة.

2- الجمعية العمومية: يمثل فيها عن كل فرع عضوان فقط ما عدا القاهرة يمثلها خمسة عشر عضواً والإسكندرية يمثلها سبعة أعضاء وذلك لا

اتساعها وكثرة الفروع فيها.

3- مجلس إدارة الجماعة: وهو الذي ينتخب من بين أعضاء الجمعية العمومية للجماعة ويتكون من الرئيس ونائبه والوكيل والسكرتير العام وأمين الصندوق وعشرة أعضاء.

4- الهيئة التنفيذية: وهي معينة من قبل أعضاء مجلس الإدارة وتشمل إدارات التخطيط والمتابعة و الدعوة والإعلام والبحث العلمي والمشروعات الدعوية والإغاثية والمالية والعلاقات العامة والفروع والشباب والشؤون القانونية.

* عقيدة أنصار السنة المحمدية واضحة في مبادئها العشرة بقولهم :

1- نعتقد أن الأصل في الدين هو الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

2- نعتقد أن صفات اللّه عز وجل هي كما وصف نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

3- نعتقد بإفراد اللّه وحده بجميع أنواع العبادة من نذر وحلف واستغاثة واستعانة.

4- نعتقد أن الإيمان هو التصديق الذي ينتج العمل ويظهر على الجوارح.

5- نعتقد أن البدعة الشرعية هي كل جديد في العبادات على غير مثال سابق من سنة رسول اللّه ﷺ كان في أصله أو طريقة أدائه.

6- نتفانى في حب رسول اللّه ﷺ بأن نتمسك جهد المستطاع بكل أمر ونتجنب كل ما نهي ونكثر من الصلاة عليه وعلى آل بيته.

7- نعتقد أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث كما ورد في ذلك الحديث وأن اللّه سبحانه وتعالى يشفع من يشاء في عباده لمن ارتضى وأنه ﷺ صاحب الشفاعة الكبرى والمقام المحمود.

8- نقرأ القرآن للذكر والتدبر والعمل به.

9- نعتقد أن الدين الإسلامي جماع الخير في الدين والدنيا.

10- نعتقد أن الإسلام دين ودولة وعبادة وحكم وأنه صالح لكل زمان ومكان.

*** انتشار ومواقع ونفوذ جماعة أنصار السُنة المحمدية:**

تأسست أولاً في مصر ثم في السودان وإريتريا وتشاد وأثيوبيا وجنوب أفريقيا وبعض الدول الأ فريقية وبعض الدول الآسيوية وعلاقتها الطيبة بجماعات الدعوة السلفية في مصر وعلماء السعودية وبجمعية التراث الإسلامي بالكويت ودار البر بالإمارات وبعديد من الجمعيات والاتحادات السلفية في أوروبا وأمريكا وأفريقيا.

حركة تحرير المرأة

حركة تحرير المرأة حركة علمانية نشأت في مصر بادئ الأمر ثم انتشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية و الأحكام الشرعية الخاصة بها مثل الحجاب وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل أمر.

* التأسيس:

ظهرت حركة تحرير المرأة فكرياً من خلال ثلاثة كتب ومجلة أُصدرت من مصر وهي:

1-كتاب: (المرأة في الشرق) تأليف مرقص فهمي المحامي نصراني الديانة.

2-كتاب: (تحرير المرأة) تأليف قاسم أمين.

3-كتاب: (المرأة الجديدة) تأليف قاسم أمين.

4-مجلة: (السفور) أُصدرت أثناء الحرب العالمية الأولى من قبل أنصار سفور المرأة.

والتأسيس الفعلي لحركة تحرير المرأة باسم الاتحاد النسائي في عام 1344هـ بعد عودة مؤسسته هدى الشعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عُقد في روما عام 1343هـ.

* أبرز الشخصيات في حركة تحرير المرأة:

أبرز الشخصيات في حركة تحرير المرأة :

1- الشيخ محمد عبده الذي دعم كتاب: (تحرير المرأة) لقاسم أمين وله مقالات في تفسير آيات الأ

أحكام للنساء.
2- سعد زغلول زعيم حزب الوفد المصري الذي أعان قاسم أمين في كتبه .
3- لطفي السيد الذي أ ُطلق عليه (أستاذ الجيل) ويروج أفكاره في صفحات الجريدة لحزب ا لأمة المصري في عهده.
4- صفية زغلول زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام وأشهر صديق للا نجليز عرفته مصر.
5- هدى الشعراوي ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الانجليز في زحفه على العاصمة وزوجة علي شعراوي باشا أحد أنصار السفور.
6- سيزا نبراوي واسمها الأصلي زينب محمد مراد صديقة هدى الشعراوي في المؤتمرات الداخلية و الدولية وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعد عودتهن من مؤتمر الاتحاد النسائي الذي ع ُقد في روما عام 1343هـ.
7- درية شفيق من تلميذات لطفي السيد رحلت إلى فرنسا وإنجلترا لوحدها لتحصل على شهادة الدكتوراة وصورها الإعلام الغربي بأنها المرأة التي تدعو إلى تحرير المرأة من أغلال الإسلام ورجعت إلى مصر وشكلت حزب بنت النيل بدعم من السفارة ا لإنجليزية والأمريكية وقادت المظاهرات وشاركت في الانتخابات ولم تنجح وهي تحاضر في المؤتمرات والندوات تدعو لتحرير المرأة ـ على حد قولها ـ.
8- سهير القلماوي تربت في الجامعات الأمريكية و

الأوروبية ثم عادت للتدريس في الجامعة المصرية.

9- أمينة السعيد وهي من تلميذات طه حسين الأديب المصري الذي يدعو إلى تغريب مصر وهي تترأس مجلة حواء وتهاجم الحجاب بجرأة وتهاجم الآداب الشرعية.

10- الدكتورة نوال السعداوي زعيمة الاتحاد النسائي المصري الحالي.

* أفكار حركة تحرير المرأة :

حركة تحرير المرأة لها صلة بالاستعمار الغربي ومن أفكارها:

1- تحرير المرأة من الآداب والشرائع الإسلامية.

2- الدعوة العلمانية الغربية بحيث لا يتحكم الدين في مجال الحياة الاجتماعية خاصة.

3- المطالبة بالحقوق الاجتماعية والسياسية.

4- أوروبا والغرب هما القدوة في حركة تحرير المرأة.

القومية العربية

القومية العربية حركة سياسية فكرية متعصبة تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ وإحلالها محل رابطة الدين وهي صدى للفكر القومي الذي ظهر في أوروبا.

* التأسيس وأبرز الشخصيات:

ظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية ثم حركة علنية في جمعيات أدبية بدمشق وبيروت ثم حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عُقد في باريس سنة 1322هـ وقد ظلت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها ولم تصبح تياراً شعبياً عاماً إلا حين تبنى الدعوة إليها الرئيس المصري جمال عبدالناصر حيث سخّر أجهزته الإعلامية وإمكانات دولته في انتشار الفكر القومي العربي وفي هذه الأوقات انحسرت هذه التيارات القومية العربية والداعية للقومية العربية الأول ساطع الحصري وهو أهم مفكريها وأشهر دعاتها وله مؤلفات كثيرة تعد أساساً تقوم عليه فكرة القومية العربية ويأتي بعده ميشيل عفلق النصراني.

*** شعار حركة القومية العربية:**

(الدين لله والوطن للجميع) وهذا الشعار يهدف إلى إقصاء الإسلام عن أن يكون له أي وجود فعلي من ناحية وجعل أخوة الوطن مقدمة على أخوة الدين من ناحية أخرى.

*** قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى:**

(القومية العربية دعوة جاهلية إلحادية تهدف إلى محاربة الإسلام والتخلص من أحكامه وتعاليمه).

حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي وشعارها **(أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)** وهي رسالة الحزب وأما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية.

* التأسيس وأبرز الشخصيات:

في عام 1352هـ عاد من باريس قادماً إلى دمشق ميشيل عفلق النصراني وينتمي إلى الكنيسة الشرقية ومعه صلاح البيطار وذلك بعد دراستهما العالية محمّلين بأفكار قومية وثقافة أجنبية وينشران هذا الفكر بين الزملاء والطلاب والشباب وعبر مجلة الطليعة التي كان أول إصدارها سنة 1354هـ وكانوا يسمون أنفسهم اسم **(جماعة الإحياء العربي)** وفي عام 1367هـ تم تأسيس حزب البعث العربي من الذين قاموا بتأسيسه: ميشيل عفلق وصلاح البيطار وجلال السيد وزكي الأرسوزي وأصدروا مجلة: **(البعث)**.

وفي عام 1373هـ اندمج كل من حزب البعث و الحزب العربي الاشتراكي في حزب واحد يسمى **(حزب البعث العربي الاشتراكي)**.

* الجذور الفكرية والعقائدية :

يعتمد الحزب على الفكر العلماني إذ ينحّي مسألة العقيدة الدينية جانباً ويحمل الحزب الفكر الاشتراكي على الطريقة الماركسية من الاتحاد السوفيتي والحزب يشمل الطوائف الدرزية والنصرانية والإ

إسماعيلية والمسيحية.

* انتشار ومواقع نفوذ حزب البعث العربي الا شتراكي:

يحكم حزب البعث بلدان عربيان مهمان وهما سوريا والعراق وقد عجز الحزب عن تحقيق الوحدة بين فصائله بل أن الصراع مستمر على أَشُدّ ه واتهامات الخيانة بين الطرفين قائمة لا تنتهي.

الخـــــوارج

* تعريف الخوارج:

هم الذين يخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم ويكفّرون بالكبائر ومن خالفهم ويستحلون دمه وماله ويشمل الخوارج الأولين المحكّمة الحرورية ومن تفرع منهم من الأزارقة والصفرية والنجدات وهذه الفرق الثلاث انقرضت ولم يبق إلا الإباضية في هذا الزمان.

* ألقاب الخوارج :

1- **الخوارج:** سموا بذلك لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم : **(يخرجون على حين فرقة من المسلمين)** ولأنهم يخرجون على أئمة المسلمين وعلى جماعتهم بالاعتقاد والسيف وهذا وصف عام لكل من سلك سبيلهم إلى يوم القيامة.

2- **المحكّمة:** لأنهم فارقوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعة المسلمين بسبب مسألة التحكيم حينما زعموا أن علياً حكّم الرجال وقالوا: **(لا حكم إلا لله)** وقد كفّروا علياً والحكمين ومن قال بالتحكيم ورضي به وهذا اسم لجماعة الخوارج الأولين.

3- **الحرورية:** وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعة الصحابة لأنهم حين خرجوا انحازوا إلى مكان يقال له حروراء بالعراق.

4- **أهل النهروان:** نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم الحروية المحكمة.

5- **الشراة:** لأنهم زعموا أنهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله في قتالهم المسلمين.

6- **المارقة:** لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم: **(يمرقون من الدين).**

7- **المكفّرة:** لأنهم يكفّرون بالكبائر ويكفّرون من خالفهم من المسلمين وهذا وصف لكل من نهج هذا النهج في كل زمان.

8- **السبئية:** لأن منشأهم من الفتنة التي أوقدها عبدالله بن سبأ اليهودي وهذا وصف لأصول الخوارج الأولين ورؤوسهم.

9- **الناصبة :** لأنهم نصبوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وآله العداء وصرحوا ببغضهم.

* من أصول الخوارج الأولين ومنهجهم وسماتهم العامة:

1- التكفير بالكبائر وإلحاق المسلمين بالكفار في الأحكام والدار والمعاملة والقتال.

2- الخروج على أئمة المسلمين اعتقاداً وعملاً غالباً أو أحدهما أحياناً.

3- الخروج على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار في الدار والأحكام والبراء منهم واستحلال دمائهم.

4- صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة والخروج عليهم وقتال المخالفين.
5- كثرة القراء الجهلة فيهم والأعراب وأغلبهم كما وصفهم النبي ﷺ: **(حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام)**.
6- ضعف الفقه في الدين وقلة الحصيلة من العلم الشرعي كما وصفهم النبي ﷺ : **(يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم)**.
7- الخلل في منهج الاستدلال حيث أخذوا بآيات الوعيد وتركوا آيات الوعد واستدلوا بآيات الكفار وجعلوها في المخالفين لهم من المسلمين.
8- التعجّل في إطلاق الأحكام والمواقف على المخالفين بدون تثبت.
9- الحكم على القلوب واتهامها ومنه الحكم باللوازم والظنون.
10- القوة والخشونة والجلد والجفاء والغلظة في الأحكام والتعامل.

*** من الأسباب العامة في ظهور سمات الخوارج في كل زمان:**
1- قلة الفقه في الدين.
2- الغلو في الدين.
3- الغيرة الغير المتزنة.

4- الابتعاد عن العلماء والبحث عن العلم من غير أهله.
5- التعالم والغرور والتعالي على العلماء والناس.
6- حداثة الأسنان وقلة التجارب.
7- شيوع المنكرات في المجتمع وترك الأمر بـ المعروف والنهي عن المنكر.
8- النقمة على الواقع وأهله.
9- تحدي الخصوم واستفزازهم للشباب والدعاة.
10- قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة.

*** أول خلاف حدث في الخوارج الأولين:**

أول من أحدث الخلاف بين الخوارج نافع بن الأ زرق وأول انقسام في الخوارج سنة 64هـ حين فاصلوا عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فافترقوا إلى أربع فرق كبرى وهي:

1- الأزارقة نسبة إلى نافع بن الأزرق.
2- الصفرية نسبة إلى عبدالله بن الصفّار.
3- النجدات نسبة إلى نجدة بن عامر.
4- الإباضية نسبة إلى عبدالله بن أباض.

*** قتال الخوارج وتكفيرهم:**

رغم شدة موقف الصحابة والأئمة من بعدهم من الخوارج وقتالهم لهم إلا أنهم توقفوا في تكفيرهم فـ لا يلزم من قتالهم أنهم كفّار على إظهار بدعتهم وقتالهم للأمة وتكفيراً لها ولم يكن أحد من الصحابة يكفّرهم لا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا

غيره بل حكموا فيهم بحكمهم على المسلمين الظالمين المعتدين الجائرين.

* أشهر مواطن الخوارج :

الجزيرة العربية والموصل وعُمان وحضرموت و المغرب وخراسان وغيرها.

الإباضـيــــة

*** سبب تسميتها:**

سميت بذلك نسبة إلى عبدالله بن أباض التميمي ويُعد من طبقة التابعين وقد عاصر الخليفة عبدالملك بن مروان ولم يـ ُعرف تاريخ ولادته ووفاته.

*** نشأتهـا:**

كان عبدالله بن أباض التميمي خارجاً عن جماعة المسلمين وعلى أئمتهم منابذاً للأئمة ناقماً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومخالفاً لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في خلافته إلى خلافة عبد الملك بن مروان.

*** موطنهـا:**

بعد أن تميزت الإباضية استقرت في موطنين:

الأول: عمان على الساحل الشرقي الجنوبي من جزيرة العرب وأول من نشر مبادئهم في عمان الشاعر المشهور عمران بن حطان بعدما خرج من حبس الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 75هـ وقيل: أن أول من نشر مبادئهم في عمان جابر بن زيد المتوفى سنة 93هـ بعدما نفاه الحجاج من العراق فأسس الخوارج في عمان.

الثاني: شمال أفريقيا في أول القرن الثاني للهجرة وقد أسسها خمسة من الإباضية وأسسوا عقيدة ودولة وخرجوا على إمام المسلمين بالسلاح وأقاموا دولة خارجة عن الخلافة وهم:

1- أبو الخطاب المعافري.
2- عبد الرحمن بن رستم.
3- عاصم السدراتي.
4- إسماعيل الغدامسي.
5- أبو داود النفراوي.

*** الإباضية والخلافة:**

الإباضية بقت خارج التاريخ الإسلامي الذي اجتمعت فيه كلمة المسلمين وجماعتهم علي إمام وخلافة شرعية في الدولة الأموية والعباسية وغيرهما فكانوا خارجين على الأئمة إما بالقوة إن قدروا وإما بالاعتقاد ونزع الولاء الشرعي وهم حتى الآن لا يوالون الأئمة الشرعيين للمسلمين إلا من كان منهم ويستثنون أبا بكر وعمر وعمر بن عبدالعزيز ومن عداهم لا يقرون بشرعية إمامته إلا من كان منهم خارجياً.

*** ألقاب الإباضية :**

1- المحكمة.
2- الشراة.
3- الجماعة المؤمنة.
4- أهل الحق.
5- أهل الدعوة.

*** أبرز الأمور التي خالفت الإباضية فيها أهل السنة والجماعة:**

1- تأويلهم الصفات وقد وافقوا المتكلمين من

جهة التأويل والمعطلة والمعتزلة من جهة قولهم: (إن صفات اللّه عين ذاته).

2- قول كثير منهم بخلق القرآن وهو قول المعتزلة والجهمية.

3- إنكار كثير منهم الرؤية الثابتة بتواتر النصوص والإجماع وهو قول الجهمية والمعتزلة والرافضة.

4- تكفيرهم لمرتكبي الكبائر وقولهم بتخليدهم بـ النار وهو قول المعتزلة.

5- إنكارهم الشفاعة الثابتة عن النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته التي تواترت بها النصوص وهو قول المعتزلة.

6- طعنهم في بعض الصحابة ممن أجمعت الأمة على الترضي عنهم وممن شهد لهم الرسول ﷺ وهذا يوافق الرافضة.

7- اعتمادهم على مسند الربيع في الحديث على أنه أصح الكتب للسنة مع طعنهم في الأحاديث الصحاح كالبخاري ومسلم ومسند الربيع المسمى (الجامع الصحيح) لربيع بن حبيب الأزدي وهو من أئمتهم الأوائل وهذا المسند فيه من المجاهيل و المراسيل وليس فيه شروط الصحة بل رواية الربيع عن شيخهم الوارجلاني المتوفى سنة (570 هـ) منقطعة وبينهما خمسة قرون !!!.

8- تجويزهم الخروج على الأئمة وجماعة المسلمين بالمعاصي والفسق والظلم وهو مذهب سائر الخوارج.

9- ولاؤهم للخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفّروا الصحابة وقاتلوهم وهذا مذهب جميع فرق الخوارج.

10- عدم اعتمادهم بالمذاهب الفقهية السنيّة الإسلامية الأربعة المعروفة بل لهم فقههم ومناهجهم في الاستدلال والأصول وقد يوافقون السُنة في كثير منها.

المرجـئـة

* تعريف المرجئة:

لغة: من الإرجاء وهو التأخير والإمهال.

اصطلاحاً: كانت المرجئة في آخر القرن الأول تطلق على فئتين: قوم أرجأوا أمر علي وعثمان رضي الله عنهما وقوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل.

* نشأة المرجئة:

1- قوم أرجأوا أمر علي وعثمان رضي الله عنهما:

وهذا الإرجاء في الذين لم يتعين عندهم المخطئ والمصيب في المتنازعين في موقعة صفين والجمل وهذا في سنة 38هـ وأول من تكلم فيه الحسن بن محمد الحنفيـة رحمه الله تعالى المتوفى سنة 99 هـ وهذا الإرجاء الذي خرج ليس الإرجاء المذموم وإنما الإرجاء في أمر المتنازعين أيام علي ومعاوية رضي الله عنهما والحسن ابن محمد بن الحنفيـة ندم وتبرأ من الخوض في هذا الإرجاء والكلام فيه لأنه فيما شجر بين الصحابة وهو أمر انقضى ومضى والسلف يكرهون الخوض فيه.

2- قوم يقولون : الإيمان قول بلا عمل:

المرجئة والإرجاء بالمعنى الاصطلاحي هي الفرقة المشهورة نشأت ما بين عام 73 هـ وعام 83هـ تقريباً وهذا الإرجاء المشهور وهو المعني غالباً عند السلف ويقوم على أن الإيمان بلا عمل وأن الإيمان لا يزيد و

لا ينقص وأول من نشر القول بالإرجاء وتكلم فيه ذر بن عبدالله ثم تابعه حماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة وزاد فيه وتوسع وكثر أتباعه من فقهاء الكوفة ثم انتشر الإرجاء لما دخل فيه عمرو بن مرة المرادي وفتن الناس وكان عابداً صالحاً.

* أصول المرجئة:

1- إخراج العمل من مسمى الإيمان.
2- أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.
3- أنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان.

* أصناف المرجئة:

1- القائلون : **(بتأخير العمل عن الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان)** وهؤلاء هم المرجئة عند الإطلاق ويدخل فيهم كثير من أهل الكلام كالأشاعرة والماتريدية وأبو حنيفة وكثير من أتباعه وبعض الفقهاء ويسمونهم **(مرجئة الفقهاء)**.

2- المرجئة الغالية القائلون : **(أن الإيمان مجرد معرفة ولا يضر في الإيمان معصية)** وهم مرجئة الجهمية.

3- الذين أرجأوا الحكم في صاحب الكبيرة وتارك الفرائض في الآخرة فلا يحكمون له لا بجنة ولا نار.

4- الذين أرجأوا أمر المختلفين في معركة صفين والجمل.

5- الذين يقولون: **(الإيمان قول باللسان فقط**

وهم الكرامية الذي أظهره ابن كرام المتوفي سنة 255هـ..

* الخلاصـة:

1- أن الإرجاء بمفهومه الاصطلاحي السائد كله بدعة وإن منه بدعة مغلظة كإرجاء الجهمية و الكرامية ومنه كفر وضلال كإرجاء الجهمية الغلاة.

2- أكثر مرجئة الفقهاء الأوائل من العلماء والعباد الصالحون ولكنهم زلّوا وزلاتهم فتنة لغيرهم ولا يخرجون من أهل السنة مطلقاً لأنهم مجتهدين ومتأولين.

3- من ثمار القول بالإرجاء قديماً وحديثاً التساهل في الدين والوقوع في المعاصي وحجتهم (التقوى ها هنا) يعني التقوى في القلب.

القدريـــــة

* تعريف القدرية:

للقدرية إطلاقان : خاص وعام.

1- الخاص: هم المنكرون للقدر المكذبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد أو بعضها وهم الذين قالوا: (لا قدر والأمر أ ُنف ُ وليس لله فيه تقدير سابق).

2- العام: هم الخائضون في علم الله تعالى وكتابته ومشيئته وتقديره وخلقه بغير علم بخلاف مقتضى النصوص وفهم السلف الصالح.

* يشمل القسم العام الأصناف التالية:

1- القدرية الن ُفاة الذين أنكروا القدر أو بعضه ك المعبدية والغيلانية والمعتزلة.

2- الجبرية الذين زعموا أن الإنسان لا اختيار له البت ّة كالجهمية.

3- المعترضة والمشككة في القدر وهي طوائف كثيرة.

4- الذين خاضوا في مسألة الكسب والاستطاعة بخلاف ما عليه السلف كالأشاعرة ومن سلك طريقهم.

* نشأة القدرية:

- القدرية الأولى: يترأسها معبد الجهني المتوفي سنة 80هـ وتأثر بها ونشرها غيلان الدمشقي

المتوفي سنة 105هـ وكانت مقالتهم هي:
1- إن الأمر أ ُنُف ويعنون بذلك أفعال المكا ّفين بزعمهم أن الله تعالى لم يقد ِّرها ولم يعلمها إلا أثناء حدوثها من المكا ّف.
2- إن الله تعالى لم يقد ِّر الكتابة في اللوح المحفوظ والأعمال في السابق.
- **القدرية الثانية:** وهي قدرية المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وقد ظهرت في أول القرن الثاني الهجري وتوسعت مقالاتهم وانقسموا إلى فرق ٍ على النحو التالي:
1- فرقة صارت ضمن المعتزلة القائلين بأن الإ نسان مقد ّر أفعاله وهو خالقها ومنشؤها ولم تقد ّر عليه قبل وهي مثل القدرية الأولى النفاة.
2- فرقة صارت في الجهمية الجبرية القائلين بأن الإنسان مجبور على أفعاله كالريشة في مهب الريح فلا اختيار له وهذه هي القدرية الجبرية الخالصة.
3- فرقة أقرب إلى الجبرية وهم القائلون بالكسب من الأشاعرة ومن سلك سبيلهم.

* أصناف القدرية:

1- قوم آمنوا بالأمر والنهي والوعد والوعيد وكذ ّبوا بالقدر وزعموا أن من الحوادث ما لا يخلقه الله كالمعتزلة ونحوهم.
2- قوم آمنوا بالقضاء والقدر ووافقوا أهل السنة والجماعة على أن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

ولكن عارضوا هذا بالأمر والنهي وسمّوا هذا حقيقة وجعلوا ذلك معارضاً للشريعة وهم من الطوائف المتصوفة.

* الخلاصة:

لما تشعّبت القدرية وانتشرت مقالاتها وتفرعت عقائدها بين الفرق الكبرى انقسمت القدرية بين المعتزلة والصوفية وأهل الكلام.

الجهميـة

* تعريف الجهمية:

للجهمية ثلاث إطلاقات:

1- الجهمية الأولى: وهم المعطّلة النفاة الذين ينكرون أسماء اللّه تعالى وصفاته وأفعاله وينكرون السمعيات كالرؤية والصراط والميزان والحوض ويردون النصوص المتعلقة بذلك ويؤولونها ويقولون بالإرجاء والجبر وهم الغلاة في ذلك.

2- إطلاق الجهمية على كل الفرق الكلامية التي تعتمد في تقرير العقيدة ومنهج الاستدلال على علم الكلام والقواعد العقلانية والفلسفية والرأي كالمعتزلة و الكلابية والأشاعرة والخوارج المتأخرين والرافضة و الزيدية والماتريدية ومن سلك سبيلهم.

3- إطلاق الجهمية على كل من قال بقول من أقوال الجهمية أو استخدم مناهجهم كمن يؤول الصفات أو بعضها ونحو ذلك فيقال له جهمي.

* أصناف الجهمية:

1- **الجهمية الخالصة** : التي تنفي الأسماء و الصفات لله مطلقاً أو تزعم أن ذلك مجازات لا حقيقة لها وتقول بالجبر الخالص والإرجاء الخالص.

2- **الجهمية المعتزلة** : التي تنفي الصفات وتقر بأسماء اللّه تعالى في الإجمال.

3- **جهمية أهل الكلام من الصفاتية** : هم الأشاعرة والماتريدية والكلابية ومن سلك سبيلهم الذين تأولوا

أكثر الصفات على منهج الجهمية.

* نشأة الجهمية:

ظهرت الجهمية في أول القرن الثاني الهجري ممثلة بالمقولات التي قالها الجعد بن درهم حيث أنكر بعض الصفات كالخـ ُلة والتكليم ثم أخذ عنه الجهم بن صفوان وتوسع فيها وزاد عليها ثم أخذ عنه وتوسع وزاد عليها بشر المريسي الذي انخدع فيه الناس لأنه سلك طريق الفقهاء وانسلخ من الورع والتقوى وجرّ َد بقول خلق القرآن ودعا إليه وكان أبوه يهودياً ومن رؤوسهم أحمد بن أبي دؤاد قاضي المأمون ووزيره وهو كذلك وزير المعتصم والواثق وهو الذي زيـ ّن الفتنة وحمل الناس بقول أن القرآن مخلوق.

* أصول الجهمية:

1- اليهودية.
2- الفلاسفة الصابئة.
3- الفلاسفة الدهرية.

* الخلاصة:

مذهب الجهمية أخطر المذاهب الضالة وأعظمها نكاية في الأمة بعد المذاهب الباطنية والرافضة وتقوم أصولهم على مناهج الفلاسفة أعداء الرسل و الشرائع الإلهية ولا تخلو فرقة من الفرق المفارقة للحق إلا وهي متأثرة بالجهمية إما بالفعل وهو الغالب أو بردة الفعل.

الأشاعـرة

الأشاعرة فرقة كلامية تـُنسب إلى أبي الحسن الأشعري وهي تثبت الصفات العقلية السبع فقط لله تعالى وهي : **(الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام)** واختلفوا في صفة البقاء وأما الصفات الاختيارية والمتعلقة بالمشيئة مثل: **(الرضا والغضب والفرح والمجيء والنزول)** فقد نفوها ويؤولون الصفات الخبرية لله تعالى أو يفوضون معناها.

وعموماً فإن عقيدة الأشاعرة تـُنسب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة بالمعنى العام وأشاعرة العراق الأوائل خصوصاً الأقرب إلى السنة مثل: أبي الحسن الأشعري والباهلي والباقلاني وغيرهم وقد دافعوا عن السنة وقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : **(خطأهم بعد اجتهادهم مغفور).**

* نشأة الأشاعرة:

أول من أنشأ هذه الفرقة هو أبو الحسن علي بن إسماعيل من ذرية أبي موسى الأشعري ولد بالبصرة سنة 270هـ ومرت حياته الفكرية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته ولم يزل أبو الحسن يتزعم المعتزلة أربعين سنة.

المرحلة الثانية: ثار فيها أبو الحسن الأشعري على

مذهب الاعتزال الذي كان يدافع عنه بعدما اعتكف في بيته خمسة عشر يوماً يفكر ويدرس ويستخير اللّه تعالى حتى اطمأنت نفسه وأعلن البراءة من الاعتزال و سلك منهجاً جديداً في تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع العقل وبهذا اتبع طريقة عبداللّه بن سعيد بن كلاب المسماة فرقته بالكلابية وذلك في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل: (الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام) وأما الصفات الخبرية: (ك الوجه واليدين والقدم والساق) فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه المرحلة التي سار عليها الأ شاعرة إلى الآن.

المرحلة الثالثة: إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل وفي هذه المرحلة كتب أبو الحسن الأشعري كتابه **(الإبانة عن أصول الديانة)** الذي ذكر فيه عقيدة السلف ومنهجهم وألف في العقيدة (68 مؤلفاً) وتوفي رحمه اللّه تعالى سنة 324هـ في بغداد.

* أصول الأشاعرة:

1- قسم مصدره العقل وحده وهو معظم الأبواب ومنه باب الصفات ولهذا يسمون الصفات التي تثبت ب العقل (عقلية) والصفات الخبرية التي دل عليها الكتاب والسُنة يؤولونها.

2- قسم مصدره العقل والنقل معاً كالرؤية على خ لاف بينهم فيها.

3- قسم مصدره النقل وحده وهو السمعيات ذات

المغيبات من أمور الآخرة كعذاب القبر والصراط و الميزان وهو مما لا يحكم العقل باستحالته.

* الخلاصة:

الأشاعرة في صفات الله تعالى جعلوا العقلٍ حاكماً وفي إثبات الآخرة جعلوا العقل معطلا ً وفي الرؤية جعلوه مساوياً وهذا الاعتقاد خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك لأنه لا منافاة بين العقل والنقل أصلا ً ولا لتقديم العقل في جانب وإهماله في جانب آخر وإنما يُبدأ بتقديم النقل على العقل.

الماتريدية

الماتريدية فرقة كلامية نشأت بسمرقند في القرن الرابع الهجري وتـ ُنسب إلى أبي منصور الماتريدي مستخدمة الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها من المعتزلة والجهمية وغيرها من الفرق الباطنية.

والدولة العثمانية تحمي هذا المذهب والجامعات والمدارس تساعد على نشره وكان لانتسابهم لمذهب أبي حنيفة في الفروع الأثر البالغ في انتشاره إلى اليوم.

وللماتريدية خدمات في الرد على المعتزلة و الباطنية والفلاسفة والملحدين والروافض ولهم جهود مشكورة في خدمة كتب الحديث.

* نشأة الماتريدية:

مرت الماتريدية كفرقة كلامية بعدة مراحل ولم تـ ُعرف بهذا الاسم إلا بعد وفاة مؤسسها ويمكن إجمال مراحل التأسيس على أربع مراحل وهي:

المرحلة الأولى: شدة المناظرات مع المعتزلة وصاحب هذه المرحلة أبو منصور الماتريدي المتوفي سنة 333هـ ود ُفن بسمرقند وله مؤلفات كثيرة في بعض الفنون ولا يـ ُعرف له كثير مشائخ وعلماء أخذ منهم العلم وتقلـ ّد المذهب الحنفي.

المرحلة الثانية: مرحلة التكوين من عام 333هـ إلى عام 500هـ والتي اهتم بها تلاميذ الماتريدي في

سمرقند ونشروا المؤلفات متبعين في ذلك المذهب الحنفي في الفروع فانتشرت عقيدة الماتريدية في البلاد.

المرحلة الثالثة: مرحلة التأليف والتأصيل للعقيدة الماتريدية من عام 500هـ إلى عام 700هـ وامتازت بكثرة التأليف وجمع الأدلة للعقيدة الماتريدية وهذه المرحلة من أكبر مراحل تأسيس العقيدة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التوسع والانتشار من عام 700هـ إلى عام 1300هـ وهذه المرحلة من أهم المراحل الماتريدية لمناصرة سلاطين الدولة العثمانية لهذا المذهب وكان اتساع المذهب على قدر اتساع أرض الدولة العثمانية وفتوحاتها.

* أصول الماتريدية:

1-**الإلهيات:** (العقليات): وهي ما يستقل العقل بإثباتها والنقل تابع لها وتشمل أبواب التوحيد و الصفات.

2- **الشرعيات:** (السمعيات): وهي الأمور التي يجزم بها النقل بإمكانها ثبوتاً أو نفياً ولا طريق للعقل إليها مثل: النبوات وعذاب القبر وأمور الآخرة.

* الجذور الفكرية والعقائدية للماتريدية:

تأثر أبو منصور الماتريدي مباشرة أو بواسطة شيوخه بعقائد الجهمية من الإرجاء أو التعطيل وكذلك المعتزلة والفلاسفة في نفي بعض الصفات وتحريف نصوصها ونفي العلو والصفات الخبرية ظناً

منه أنها عقيدة أهل السنة.

وتأثر أبو منصور الماتريدي بابن كلاب مؤسس فرقة الكلابية وهو أول من ابتدع القول بالكلام النفسي لله عز وجل وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الماتريدي تابع ابن كلاب في عدة مسائل مثل: (هل أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بالقرآن بمشيئته وقدرته ومسألة الاستثناء في الإيمان).

* انتشار ومواقع نفوذ فرقة الماتردية:

انتشرت في الهند وكثر أتباعها في البلاد المجاورة لها وانتشرت في تركيا والروم وبلاد ما وراء النهر حسب انتشار الدولة العثمانية بمذهبها الحنفي ووجودها الآن قوي لنصرة رؤساء بعض البلاد وكثرة مدارسهم ومؤلفاتهم وانتسابهم في الفروع لمذهب أبي حنيفة.

المعتزلـة

المعتزلة فرقة نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفيّات المستوردة مما أدّى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة وقد أُطلق عليها أسماء مختلفة منها المعتزلة والقدرية و العدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة و الوعيدية.

* نشأة المعتزلة:

1- الاعتزال حصل نتيجة النقاش في مسائل عقدية كالحكم على مرتكب الكبيرة والحديث في القدر.

2- الاعتزال نشأ بسبب سياسي إذ أن شيعة علي بن أبي طالب اعتزلوا الحسن بن علي عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

* سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم:

1- أنهم اعتزلوا المسلمين بقولهم بالمنزلة بين المنزلتين.

2- أنهم عُرفوا بذلك بعد اعتزال واصل بن عطاء عن حلقة الحسن البصري وشكّل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن البصري: (اعتزلنا واصل).

3- أنهم قالوا بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته .

* أصول المعتزلة:

1- التوحيد.
2- العدل.
3- الوعد والوعيد.
4- المنزلة بين المنزلتين.
5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* شرح أصول المعتزلة مختصراً :

1- التوحيد: ومعناه في رأيهم أن الله تعالى منزّه عن الشبيه والتشبيه والمماثلة ولا ينازعه أحد في سُلطانه ولا يجري عليه شيء مما يجري على الناس وهذا حق ولكنهم بنوا باطلهم بقولهم: (استحالة رؤية الله تعالى) لاقتضاء ذلك نفي الصفات وكذلك قولهم (أن القرآن مخلوق) لنفيهم عنه سبحانه صفة الكلام.

2- العدل: ومعناه في رأيهم أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد ولا يحب الفساد بل أن العباد يفعلون ما أمروا به وينتهون عما نهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم وأنه لم يأمر إلا بما أراد ولم ينه إلا عما كره وإنه ولي كل حسنة أمر بها وبريء من كل سيئة نهى عنها ولم يكلفهم ما لا يطيقون ولا أراد منهم ما لا يقدرون عليه وخلطوا في ذلك الإرادة الكونية بالإرادة الشرعية.

3- الوعد والوعيد: يعني أن يجازي الله المحسن إحساناً ويجازي المسيء سوءاً ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب.

4- المنزلة بين المنزلتين: وتعني أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن و لا بكافر.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قرروا بوجوب ذلك على المؤمنين نشراً لدعوة الإسلام وهداية الضالين وإرشاد الغاوين بكل ما يستطيع فذو البيان ببيانه والعالم بعلمه وذو السيف بسيفه وهكذا وحقيقة هذا الأصل أنهم يقولون بوجوب الخروج على الحاكم إذا خالـف وانحرف عن الحق.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللّهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني
اللّهم اغفر لي جدّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
اللّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللّهم انفعني بما علمتني وعلِمني ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني وزدني علماً
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار
سبحانك اللّهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له و لوالديه وجميع المسلمين
abuklad@hotmail.com
1429/12/15هـ